مجلة دفاتر المتوسط
ISSN:23535-035
EISNN:2661 -7439
المجلد: 08، العـدد: 01 (ديسمبر 2025)، ص 27- 47

أثر فاعلية التدخل المهني على التنمية الزراعية في السودان
دراسة حالة مشروع السوكي الزراعي

The impact of professional intervention on agricultural development in Sudan: A case study of the Al-Suki agricultural project

عزالدين دفع الله عيسي[1] ، عباس مبارك محمد خلف الله الكنزي[2]
abbas mubark mohmed khlafalla alkanzy[1] Ezzeldin Dafallah Issa[2]
[1]جامعة دنقلا (السودان)، arts@uofd.edu.sd
[2] جامعة الزعيم الازهري (السودان)،abbaass1985@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/29 تاريخ القبول: 2023/04/23 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح أثر التدخل المهني على التنمية الزراعية في مشروع السوكي الزراعي وتناولت المشكلة معرفة أثر التدخل المهني في زيادة الإنتاجية في المشروع على المستوى القومي والمحلي ، أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وذلك بوصف التنمية الزراعية والبشرية في المشروع، وتم أخذ عينة مقدارها (40) مزراع بطريقة المسح الشامل حيث تم إجراء تجربة التدخل المهني في المجال الزراعي عليهم وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها أن التدخل المهني أدى لزيادة الإنتاجية في مشروع السوكي ، كذلك أدى إلى حل كثير من المشاكل في مشورع السوكي ومن أهم التوصيات :

يجب تعميم تجربة التدخل المهني على المشروع بصورة عامة والمشاريع الزراعية في السودان بصورة خاصة حتى تستطيع المساهمة على المستوى القومي .

الكلمات المفتاحية :التدخل المهني ، التنمية الزراعية ، مشروع السوكي .

Abstract:

This study aimed to kuow the impact of technical entering of so cad work that is allected on agricultural development in Elsila a scheme.

The problem of study concentrated on national and local production in Esaki agri cultural chime according to chnical entering of social work . the approach which is used is descript the follow scheme :

The study came out many results is follow

1. Technical entering elected on inversing produedimty
2. Technical entering saued marry problem in schern scheme

   Reicommodaluons

   This expire meant huyt gen availed on whale scheme so as to partial in nation not productivity

عباس مبارك محمد خلف الله الكنزي ، abbaass1985@gmail.com

1. مقدمة:

أن الدول النامية تسعي لتوفير الرفاهية الإجتماعية والاقتصادية لسكانها مستهدفة تحقيق أفضل مستوى من المعيشة يليق بالكرامة الإنسانية، ولاشك أن الخدمة الاجتماعية بمفهومها الحديث يمكن أن تعلب دورا فعالا في مساعدة المجتمع على تحقيق أهدافه المحلية والقومية ومساعدة الأفراد على استخدام أقصى ما يتمتعون به من قدرات لمواجهة مشكلاتهم الفردية والجماعية والمجتمعية. أن خطط التنمية يزداد أحتمال نجاحها إذا شارك الأفراد في تحديد أهدافها والتخطيط لها فضلاً عن تنفيذها وتقويمها.

وتعد التنمية الزراعية الهدف الأساسي الذي تسعى أي دولة إلى تحقيقه، فالزراعة تشكل مصدر الرزق وميدان العمل لنسبة كبيرة من مجموع سكان العالم وأن نسبة القوة العاملة في الزراعة تقدر بحوالي 90% في الدول النامية وأن 90% من المنتجات الزراعية هي عبارة عن منتاجات غذائية. (منير إسماعيل و عبدالمهدي ، 2011، صفحة 28)

ولكن هنالك العديد من المعوقات تعوق التنمية الزراعية مما يجعل إنتاجية الفدان تصل إلى 8 جوالات في الموسم الزراعي في دول العالم الثالث وبالأخص في السودان وذلك بسبب ضعف خدمات الماكينة الزراعية واستخدام آليات تقليدية كالطورية والنجامة بالإضافة إلى ضعف مؤسسات التعليم والتدريب والتأهيل وإنتشار الأفكار الذاتية ولكن الزراعة أصبحنت لها أسواق جاذبة للعديد من المحصولات.

لذلك يأتي التدخل المنهي من أجل تحقيق التنمية الزراعية ورفع الإنتاجية الاقتصادية للفدان حيث تستخدم الخدمة الاجتماعية برامج ومهارات لدى العاملين والمتخصصين في هذا المجال وذلك من أجل إحداث التنمية الزراعية المنشودة.

2.1. مشكلة الدراسة:

التنمية أحد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الاقتصاد القومي في دول العالم الثالث بالأخص السودان حيث يمتلك السودان الموارد الزراعية والطبيعية الكافية التي تجعله من أفضل الدول الزراعية في العالم.

ولكن هنالك من المعوقات التي تعوق التنمية الزراعية منها استخدام آليات تقليدية وعدم توفر رأس المال البشري المدرب و المؤهل أدى لتدني الإنتاجية حيث تصل إنتاجية الفدان إلى 8 جوالات. (التقرير السلوكي الزراعي، 2016)

حيث بدأت بعض الدول في إستخدام برامج الخدمة الاجتماعية وأحدثت تنمية زراعية كبيرة، حيث تكمن مشكلة الدراسة في معرفة أثر التدخل المهني في تحقيق التنمية الزراعية.

3.1. أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى معرفة أثر التدخل المهني في إحداث التنمية الزراعية في مشروع السوكي.
- الكشف عن البرامج التي تستخدمها الخدمة الاجتماعية في تحقيق التنمية الزراعية في مشروع السوكي الزراعي.
- التعرف على دور القائمين والمتخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية في تفعيل الإمكانيات البشرية والاجتماعية من أجل أحداث التنمية الزراعية في مشروع السوكي.

4.1. أهمية الدراسة:

- **الأهمية العلمية:**

تقديم دراسة علمية تفيد الباحثين في مجال التنمية الزراعية، كذلك أثراء التراث النظري بدراسة في مجال التدخل المهني في مجال التنمية.

- **الأهمية العملية:**

الخروج بنتائج وتوصيات تفيد القائمين والجهات المختصة في عملية التنمية الزراعية.

5.1. أسئلة الدراسة:

- ما هو أثر التدخل المهني في تحقيق التنمية الزراعية في مشروع السوكي الزراعي؟
- ما هي البرامج التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي من أجل تحقيق التنمية الزراعية في مشروع السوكي الزراعي؟
- ماهي الموارد الزراعية والطبيعية الموجودة في مشروع السوكي الزراعي من أجل تحقيق التنمية الزراعية؟
- ماهو أثر مؤسسات التمويل الزراعي في المساعدة على تحقيق التنمية الزراعية في مشروع السوكي الزراعي؟

6.1. مناهج الدراسة:

أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وذلك بوصف برامج التدخل المهني كيف يمكن أن يحدث التنمية الزراعية وكذلك المنهج المقارن وذلك لمقارنة الإنتاجية قبل وبعد عملية التدخل المهني في مشروع السوكي.

7.1. أدوات الدراسة:

حيث تمت مقابلة المسؤلين في مشروع السوكي الزراعي من أجل التعرف على إنتاجية الفدان قبل وبعد التدخل المهني.

الملاحظة من خلال ملاحظة الباحثان أن هنالك تدني في إنتاجية الفدان.

الاستبيان وذلك بتوزيع الاستبيان على المزراعين التي تم عليهم إجراء برامج التدخل المهني.

8.1. مفاهيم الدراسة:

- **مفهوم التدخل المهني:**

يعتبر التدخل المهني من المفاهيم المعاصرة لممارسة الخدمة الاجتماعية في العصر الحديث، وأهم مايميز استخدام هذا المصطلح في الخدمة الاجتماعية هو الاهتمام

بالمشاركة الفعالة للعملاء مع مشكلات حياتهم، كما ينظر للعملاء على أن لديهم فقط بعض الصعوبات التي تعوقهم عن أداء أدوارهم الاجتماعية.

ويعرف أيضا التدخل المهني بأنه: مجموعة من الخطوات المنظمة التي تقوم على أساس من الدراسة والبحث، ويتضمن هذه الخطوات والاجراءات المهنية خبرات الممارسة التي تناسب حل مشكلة معينة تواجه كلا من الأخصائي الاجتماعي والعميل، ويعتبر التدخل المهني جزءا من ممارسة الخدمة الاجتماعية.

مفهوم التدخل المهني لدى باركر يعني الأنشطة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لحل مشكلة أو لمنع حدوثها أو لتحقيق الأهداف نحو جودة الحياة.

كما يعرفها تيفرز وزملائه التدخل المهني بأنه الجهود القائمة على التفكير والتخطيط لتحقيق تغير معين.

أيضا يعرفها يورمان بلانسكي أنه عمليات وأنشطة للخدمة الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي وتتضمن عملية جمع البيانات وتحليليها والمهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بما يؤدي إلى التغير الفعلي لنسق العميل.

كما يعرف التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية على العمل الصادر من الأخصائي الاجتماعي والموجه إلى إتساق الممارسة في الخدمة الاجتماعية لنسق العميل ونسق الهدف ونسق الفعل بغرض إحداث تأثيرات مرغوبة في هذه الانساق تؤدي إلى تحقيق أهداف التدخل المهني وهذا التدخل يكون مبنياً على أسس الخدمة الاجتماعية المصرفية والمهارية والقيمية كما يعتمد التدخل المهني على الارتباط والتقدير وجمع المعلومات ووضع الخطة ومراجعة ومتابعة تعتمد في مختلف مستويات الممارسة كالمستوى الأصغر والمتوسط والاكبر مما يؤدي في النهاية إلى إحداث التغييرات المطلوبة.

- **مفهوم الأخصائي الاجتماعي:**

عرفت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين هو ذلك الفرد المتخصص في تيسير وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ويعتبر مسؤلاً بالدرجة الأولى

عن الإدراك الواعي للظروف الاجتماعية السائدة بما في ذلك النظم الاجتماعية واحتياجات المجتمع وتفعيل موارده وتوجيه نظر المسؤلين والهيئات الحكومية أو الأهلية وقادة المجتمع كي يتعاونوا من أجل حل المشاكل التي تعوق استحداث خدمات جديدة تسجيب لاحتياجات المجتمع. (حمزة، 2015، الصفحات 3-5)

كما أن مفهوم الأخصائي الاجتماعي تطور وأصبح ذلك الشخص الذي يشترك في تفعيل الجهود من أجل المشاركة في التنمية وتطوير بئيتهم حتى يعود ذلك علي زيادة الموارد الاقتصادية والاستغلال الأمثل لها من أجل إحداث التنمية .

كما يشير مفهوم الأخصائي الاجتماعي إلى الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية والتعليمية على خلاف أهدافها الاجتماعية التنموية والوقائية والعلاجية بالإضافة إلى التزامه بمجال العمل الذي ترسمه له المؤسسة، وكذلك هو شخص يتعامل مع مشكلات الإنسان في مستوياتها المختلفة في مختلف الوحدات ويعالج هذه المشاكل بأساليب علمية. (السلام، 2011، صفحة 8)

- **مفهوم التنمية:**

تعني التنمية على المستوى الفردي تحسناً في مستويات المهارة والكفاءة الإنتاجية والحرية والإبداع والاعتماد على الذات وتحديد المسؤلية.

كما تشير التنمية في الجوانب العقلية مقدرة الإنسان على صناعة الأدوات والآلات وهذه الأدوات تؤدي إلى تحرير الإنسان من الحتمية الطبيعية المطلقة وهنا يتمكن الإنسان من فرص ذاته، وتحسين النشاط الاقتصادي والذي يحدد طبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع وخصائص ثقافته (قنوص، 1999، الصفحات 97-99)

ويعرف (ديفيد ماريسون)التنمية على أنها تغيير وتحسين جزري مقييم تقييما إيجابياً في مجمل الخبرة الإنسانية وهكذا فأن التنمية هي حالة مرغوب فيها سواء تم أو لم يتم تحقيقها في إطار اجتماعي مختلف عن سابقه وعلى هذا لأساس فأن التنمية تنطوي على توسع كبير في كل مجالات القدرات الإنسانية والنشاط والأنساني وفي مختلف

المجالات الروحية والتكنولوجيا والاقتصادية والمادية والاجتماعية (الخواجة، 2014، صفحة 31)

- **مفهوم التنمية البشرية:**

لقد عرف التقرير الأول الصادر في عام 1990م التنمية البشرية بأنها توسيع أختيارات الشعوب هو أن يتمتع الناس بمستوى من الدخل بحياة طويلة وصحية وتنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص مناسبة للتعليم.

أيضا ارتبط مفهوم التنمية البشرية بتحسين نوعية الحياة المادية والنوعية وثم اعتماد مؤشرات كمية لقياس تحسين نوعية الحياة المادية (الدخل، الصحة، وقد أدى هذا إلى التأكيد على مؤشرات كيفية قياس نوعية الحياة (حقوق الإنسان والمشاركة السياسية الفعالة والأمن الفردي والاجتماعي والقومي. (السمالوطي، 1990، صفحة 29)

وأكد تقرير سنة 1993م أن الحرية السياسية عنصر مهم من عناصر التنمية البشرية كذلك اشتراك الأفراد في العمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على حياتهم. (محمد، 1998، صفحة 98)

- **التنمية الاقتصادية:**

أن مفهوم التنمية الاقتصادية يشير إلى معنى أوسع مما يتضمنه مفهوم النمو الاقتصادي فمفهوم التنمية الاقتصادية لا يقتصر فقط على حدوث زيادة في الدخل الحقيقي القومي، وفي متوسط نصيب دخل الفرد في المجتمع بل يتضمن إلى جانب ذلك حدوث تغيير جذري في هيكل الإنتاج، وفي البناء الاقتصادي للمجتمع وتطوير وسائل وطرق الإنتاج وتغيير أنواع السلع المنتجة وتغير في هيكل العمالة ونوعيتها، كما يتضمن إيضاً تغير الهيكل الاجتماعي للأفراد والسلوك الاقتصادي للمؤسسات الاقتصادية في المجتمع. (الاقدامي، 2010، صفحة 41)

- **مفهوم التنمية الزراعية:**

مفهوم التنمية الزراعية يشمل الأرشاد الزراعي والتعاون والعمل الجماعي من أجل فلاحة الأرض ولقد إقيمت عدد من المشاريع الزراعية وتحسين عمليات الري الدائم من

أجل الاستقرار الزراعي وتفعيل الموارد الطبيعية من أجل زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين المستوى المعيشي للفلاحين.

ويشير مفهوم التنمية الزراعية إلى إقامة علاقات حسنة ومساعدة المزارعين من أجل التغلب على مشاكلهم وتفعيل الإمكانيات والموارد من أجل زيادة إنتاجية الفدان وجودة ونوعية الإنتاجية وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية. (أحمد فوزي و مختار ، 1992، الصفحات 24-43)

2. مهارات التدخل المهني في مجال التنمية:

هنالك مهارات يجب أن تتوفر للأخصائي الاجتماعي تؤهله للقيام بعمله وتتضمن هذه المهارات نوعية التعامل مع الأفراد مثل مهارة المقابلة والملاحظة والقياس ومهارات تطبيق أساليب التدخل المهني وأنتقاء الأساليب التي تتناسب مع مشكلة العمل والمهارة في تكوين العلاقة المهنية مع العميل.

ويعمل الأخصائي الاجتماعي الممارس العام مع نوعية الجماعات وكل جماعة ترتبط بمجال محدد ففي التنمية الزراعية حيث يعمل الاخصائي الاجتماعي في مساعدة هذه الجماعات على تصميم واستخدام النماذج والمهارة وفي استخدام الموارد الطبيعية والمهارة في تصميم الأداء والإنتاج الزراعي والمهارة في مناقشة المشاكل وكيفية حلها والتي تتعلق بالإنتاج الزراعي.

وهنالك العديد من المهارات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في هذا المجال وأهمها:

- المهارات العملية وهي إقامة وتدعيم العلاقة مع سكان المجتمع من أجل تنمية إدراكهم لمشكلاتهم والمهارة في استشارة سكان المجتمع للمشاركة وذلك من خلال تدريب الفلاحين من أجل المشاركة في الإنتاج الزراعي.

- مهارات التخطيط وهي المهارات المرتبطة بالأهداف المادية ومهارات الاستخدام مدخل المشكلة مثل المهارة في تحديد وتنمية الموارد والمهارة في وضع وتصميم البرامج والمشروعات التي تخدم عملية التنمية.(حبيب، 2009، صفحة 18)
- مهارات الاتصال والتي تتضمن كيفية تكوين العلاقة المهنية مع كل مستوى من المستويات في مجال التنمية وفي مجال الإنتاج والتسويق و التخزين والري.
- المهارة في صياغة الأهداف وتحديد الأدوار والتحكم في التدخل المهني وإدارك التقدم الذي يطرأ على حالة العملاء واختيار أساليب التدخل المهني وتغييرها وفقاً للظروف أو المواقف الطارئة والتي تتطلبها عمليات التنمية الزراعية. (حبيب، 2009، صفحة 33)

3. التدخل المهني في مجال التنمية الزراعية:

أن الدول النامية في كفاحها من أجل رفاهية شعوبها تجد نفسها في معظم الأحيان أمام معادلة صعبة وهي استقلال إمكانياتها المحدودة في سبيل إتباع أفضل التطلعات الشعبية، ومن هنا لابد لهذه الدول من أن تصل إلى استخدام أمثل لموارد الثروة البشرية الكبيرة المتمثلة في القوى الشعبية في مختلف المجتمعات المحلية.

وتحاول كثير من الدول النامية في الوقت الحالي تطوير الخدمة الاجتماعية مما يتلائم مع ظروفها واحتياجاتها.

وأصبحت الممارسة المهنية في مجال التنمية وبالاخص التنمية الاجتماعية والزراعية من التدخلات الحديثة في الدول النامية حيث أصبحت تساهم بفعالية في رفع مستوى المعيشة حيث أن أكثر من 90% من سكان الدول النامية يعتمدون على الزراعة، كما أن الإنتاجية في هذه الدول أصبحت متدنية حيث إنتاجية الفدان تقدر بحوالي 8 جولات وأرتفاع تكاليف الإنتاج مما يجعل كثير من المجتمعات الزراعية اللجؤ للتدخل المهني من أجل رفع الإنتاجية الزراعية.

ففي مشروع السوكي لجأت القطاعات للاستعانة بالخدمة الاجتماعية المهنية في المجال الزراعي حيث استطاعت أن تحدث نصير إيجابي في المجال الزراعي. (عبدالفتاح و وآخرون، 2010، صفحة 269)

4. أهداف الممارسة المهنية في مجال التنمية:

يعتبر الهدف العام للخدمة الاجتماعية المهنية في المساهمة في رفع متوسط نصيب الفرد في الدخل القومي وهذا الهدف يتمضن مجموعة من الأهداف الفرعية:

- المساهمة في خلق رأي عام مستعد لتحمل مسؤليات التنمية الشاملة.
- تحديد المعوقات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية والمساهمة في التغلب عليها.
- تحديد معوقات التنمية الاجتماعية وبالأخص التنمية الزراعية وتحديد مساراتها وإتجاهاتها.
- الإشتراك في إتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية ووضع خطط التنمية الزراعية.
- إستشارة مشاركة الجماهير في التأثير على السياسة الاجتماعية والتخيطيط الاجتماعي في تنفيذ وتقسيم الخطط المتعلقة بالتنمية.
- مساعدتهم على توفير تنشئة اجتماعية موجهة للمواطنين لمساعدتهم لاكتساب القيم والاتجاهات العصرية والتي تسهل عملية تحديث المجتمع الذي يخدم التنمية الاجتماعية والزراعية.
- المساهمة في تقليل الفاقد الاجتماعي والاقصادي والزراعي قدر الأمكان حفاظاً على الموارد.

5. النظريات المفسرة للدراسة:

هنالك العديد من المداخل النظرية التي يمكن أن تساعد في تفسير التنمية في الحقبات الزراعية:

- **المدخل الوظيفي:**

يفترض هذا المدخل على وجود قوة بيولوجية توجه سلوك الإنسان وتعينه على مواجهة مطالب حياته وهي قوة الإدارة فإن علاج مشكلة التنمية يرتكز على تنشيط هذه الإدارة من خلال علاقة مهنية فيها الفرد صاحب المشكلة مع الأخصائي الاجتماعي من خلال ثلاثة مراحل.

هي مرحلة الاتصال ومرحلة التوحد ثم مرحلة الانفصال وبعدها تتحرر إدارة العميل ومن ثم تتناول شئون حياته لنجاح دور الإخصائي بتنشيط الإدارة وليس حل مشكلة العميل لأنه بعد تحرر الإدارة يكون العميل قادر على حل المشكلة لنفسه ففي مجال التنمية الزراعي يعمل الاخصائي على تبصير المزراعين بمشاكلهم ثم كيفية استقلال الموارد المتاحة لاستقلالها الأمثل. (الخواجة، 2011، صفحة 36)

- **المدخل التنموي:**

يهتم هذا المدخل بالدراسة الاجتماعية للأفراد والجماعات أكثر من اهتمامه بالجوانب العلاقية ويهتم بسلوك الأفراد في اهتمامه بتشخيص السلوك ويركز بزيادة الأداء الاجتماعي والتنموي للأفراد والجماعات ويقوم الاخصائي في هذا المدخل بمساعدتهم لكي يستخدموا قدرتهم في زيادة إنتاجهم الاجتماعي والاقتصادي والزراعي.

وذلك لتحقيق كل فرد لذاته من خلال الأنشطة المختلفة ومساعدة أعضاء الجماعة على الأرتباط ببعضهم البعض سعياً نحو تحقيق هدف مشترك. (حبيب، 2009، صفحة 298)

6. الدراسة الميدانية:

1.6. وصف منطقة الدراسة:

منطقة الدراسة هي مشروع السوكي الزراعي الذي يعتبر من المشروعات التي تساهم في الدخل القومي وتقدر مساحته بحوالي اربعين ألف فدان، حيث تزرع فيه العديد من المحاصيل الزراعية وتعتبر الذرة المحصول الرئيسي الذي يعتمد عليه المزارعين، وكذلك يزرع القطن وعباد الشمس وبعض المحاصيل والخضروات.

يقع مشروع السوكي الزراعي في محلية السوكي ولاية سنار هو مشروعات مؤسسة النيل الأزرق الزراعية التي كانت تضم العديد من المشاريع الزراعية، حيث يحده من الشمال مشروع البساطة الزراعي ومن الجنوب مشروع شاشينا ومن الغرب مدينة السوكي ومن الشرق تحده مدينة أربعة وأربعون تكتوك.

المحصول الرئيسي هو الذرة وتزرع في فصل الخريف وفي الشتاء ويزرع القطن وعباد الشمس وبعض المحاصيل الأخرى مثل العدس وبعض الخضروات التي يحتاجها السوق المحلي،وتقدر الإنتاجية بالنسبة للفدان 8 جولات على حسب مكتب الأرشاد الزراعي.

بروي المشروع بالري الدائم بواسطة أربعة طلمات رئيسية قرب النيل الأزرق وتعمل بالكهرباء.

تبلغ أنتاجية الفدان بمتوسط 8 جوالات بالنسبة لمحصول الذرة 2طن بالنسبة لمحصول القطن كما أن تكاليف الإنتاج مرتفعة هذا إذا تكلفة الفدان الواحد حوالي ثلاثة الف جينه من حيث تكاليف النظافة والزراعة والسماد والري و الحواشة كاملة حوالي 15 ألف جنيه لايستطيع المزارع الصغير أن يدفع قيمة هذه التكلفة مما يضطر إلى بيع كمية من المحصول قبل حصاده لاحد التجار بأسعار مخفضة.

2.6. واقع التدخل المهني في مجال التنمية الزارعية في مشروع السوكي:

لقد قامت الجهات المسؤلة من إتحاد المزارعين وبعض المهندسين في كيفية تنمية الإنتاج الزارعي في المشروع لقد أطلع أفراد المرزاعين عند زيارتهم برحلة إلى جمهورية مصر العربية والوقوف على تجربة التدخل المهني في مجال الإنتاج الزراعي، ومعرفة مساهمة هذه التجربة في رفع الإنتاجية في العديد من المشاريع في جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأروبية مثل تركيا وغيرها.

قام إتحاد المزراعين بجلب خبراء في مجال التدخل المهني وهم أخصائيون اجتماعين يعملون في مجال تنمية المجتمعات المحلية والريفية والزراعية.

لذلك اخذت عينة وهي عبارة عن قطاع تبلغ مساحته مائة ألف فدان أي أنها عبارة عن عشرين حواشة يمتلكها عشرون مزارع لقد تم اختيار هؤلا المزراعين بعناية وتم أجراء ورشة تدريب في كيفية تغبر طريقة الزراعة، حيث بذل الأخصائي الاجتماعي مجهود كبير من أجل رفع الإنتاجية وذلك بتغير المفاهيم والأفكار والقيم الثقافية التقليدية.

وعرض نماذج للعديد من التجارب لبعض البلدان المتقدمة في المجال الزراعي وكذلك تمت الاستعانة بخبراء تربة من أجل معرفة صلاحية الإنتاج للعديد من المحاصيل، كذلك مجال الري تمت الاستعانة بمهندسين من أجل التديب على العمليات الحديثة وعدم أهدار المياه واستخدامها بطريقة غير علمية.

ولقد تم ذلك من خلال قيام ورشة عمل استعرضت لمدة 7 أيام نظري و10 أيام عملي على الحقل من خلال عمليات الزراعة واستخدام الأسمدة بطريقة علمية وكيفية تخزين الأسمدة بطريقة علمية. (الدقيل، 2021)

3.6. التحليل:

إنتاجية الفدان لمحصولات الذرة وعباد الشمس والقطن قبل وبعد التدخل حسب مكتب حسابات الإرشاد الزراعي لمحيلة السوكي:

جدول رقم (1): انتاجية الفدان للمحصول الزراعي قبل وبعد التدخل المهني

انتاجية الفدان للمحصول الزراعي	2014	2015	2016	2017
إنتاجية الفدان قبل التدخل المهني لمحصول زهرة الشمس	8 جوالات	8 جوال	11 جوال	10 جوال
إنتاجية قبل التدخل الفدان لمحصول القطن	4 جوالات	3 جوالات	4.5 طن	5 طن
إنتاجية الفدان لمحصول الذرة بعد التدخل المهن	8 جوالات	9 جوالات	22 جوال	25 جوال
إنتاجية الفدان لمحصول زهرة الشمس بعد التدخل المهني	9 جوالات	8 جوالات	21 جوال	23 جوال

إنتاجيية الفدان لمحصول القطن بعد التدخل المهني	9 جوالات	8 جوالات	12 طن	13 طن

يلاحظ من الجدول أن التدخل المهني تم في العام 2016م ويعكس مقارنة للحواشات إلى تم عليها التدخل المهني والحواشات التي لم يتم عليها التدخل المهني فإن الحواشات التي لم يتم عليها التدخل المهني أن متوسط الإنتاجية تقريباً هو عبارة 8 جولات للفدان الواحد بالنسبة للذرة في العام 2014م ، ولمحصول زهرة الشمس حوالي 10 جولات للفدان الواحد وبالنسبة لمحصول القطن 4 طن للفدان الواحد في العام 2014م، أما بعد التدخل المهني والذي ثم أدخاله في العام 2016م فأن متوسط إنتاجة الفدان بالنسبة لمحصول الذرة 23,5 جوال ولمحصول القطن 12,5 طن هذا يعني أن الإنتاجية تتضاعف لثلاث مرات.

4.6. العنية وكيفية اختيارها:

لقد تم أخذ عينة مقدارها (40) مزراع وبطريقة المسح الشامل حيث تم إجراء تجربة التدخل المهني في المجال الزراعي على مائتين فدان بمقدار عشرون حواشة المزراعين ثم بعد تعميم هذه التجربة على بقية مرزاعي المشروع بعد إثبات نتائجها الإيجابية.

5.6. تحليل الاستبيان:

تم إدخال الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المشروع في عام 2016م وتم التدريب والاستعانة بالعديد من الخبراء الزراعين وكانت عبارة عن ورشة عمل شارك فيها بعض المزارعين المستهدفين لـ 40 حواشة، حيث كان الأخصائي الاجتماعي يقوم بالإشراف والتدخل المهني في بعض المواقف التي تحتاج إلى تدخل مهني حيث جمعت الورشة آراء واتجاهات المزراعين ومهندسين في الري ومختصين بالتربة وخبراء متخصصين في مجال تخزين السماد وكيفية استخدامه، حضر الورشة مدير بنك الإدخار وبعض المدرين في المحليات المجاورة مثل مدير السد وتعريفهم بدورهم في عمليات التمويل والتسويق وكيفية حماية المزارع، وكذلك أتحاد المرزاعين بمراقبة ومتابعة

العمليات، واحتوت الورشة على محاضرات وبرامج تدريبية على كيفية الزراعة الحديثة مع عرض بعض النماذج.

جدول رقم (2): يوضح تقليل تكاليف الإنتاج بعد التدخل المهني

تكاليف الإنتاج بعد التدخل المهني	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	21	%52
أوافق	9	%22.5
لا أوافق بشدة	5	%12.5
لا أوافق	3	%7.5
لا اعلم	2	%5
المجموع	40	%100

المصدر: الدراسة الميدانية 2019م.

من خلال الجدول رقم (2) أفاد معظم المزراعين أن التدخل المهني أدى لتقليل التكاليف حيث سجلت موافقون بشدة نسبة 52% كأعلى نسبة وموافقون بنسبة 22.5% اي أن مجموع النسبيتن 75% ويرجع ذلك للتدريب على كيفية الزراعة، وطرق الري الحديثة، ومعظم المزراعين أوضحوا أن العمليات الزراعية كانت تستغرق أكثر من يوم وقد تصل إلى خمسة أيام حيث تتم زراعة فدان واحد في اليوم وبعد التدخل المهني وعدم الاستعجال في العمليات الزراعية واصبحت عمليات الري تتم بطريقة علمية ادي لزيادة الانتاج، حيث كانت زراعة الحواشة خمسة فدان تستغرق يوم واحد فقط، ولكن كانت الزراعة بطريقة عشوائية ومستعجلة مما ييجعل المزراعين يقومون بالمراجعة مرة أخرى، أي ما يسمى بعمليات الرقعة فيقوم بتأجير مجموعة الأفراد للقيام بهذه العملية ومكلفة مادياَ، وإتباع طريقة حديثة في الري لابادة الحشائش الأخرى حتي لاتنمو كما هو في السابق مما يجعلها تحتاج إلى عمليات نظافة مرة أخرى ممايؤدي لزيادة التكلفة وقلة الانتاج.

جدول رقم (3): يوضح استفادة المزراعين من عمليات التدريب على الزراعة الحديثة

هل استفادة المزراعين في عمليات التدريب على الزراعة الحديثة	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	24	%60
أوافق	8	%20
لا أوافق بشدة	3	%7.5
لا أوافق	2	%5
لا اعلم	3	%7.5
المجموع	40	%100

المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول أعلاه أن المزراعين استفادوا من عمليات التدريب التى أجراءها الأخصائي الاجتماعي ومعه فريق العمل في المجالات الأخرى، مثل: الزراعة، والري، وغيرهم. سجلت نسبة الموفقون بشدة أعلى نسبة وهي 60% والموافقون 20% وأن نسبة الموافقون بشدة والموافقون 80%، حيث استفادوا من عملية التدريب الحديثة، وكانت فترة التدريب ما بين 15–20 يوم، حيث يتم فيها استخدام الإمكانيات التي تؤدي إلى زيادة الانتاجية وتدريب المزراعين على العمليات الزراعية الحديثة وكيفية استخدام التقاوي المحسنة، والتي تعطي إنتاجية ذات جودة عالية وإنتاجية كبيرة للفدان الواحد، وكيفية الاعتماد على الذات وهي عمليات التمويل الذاتي وضمان التسويق عبر الاتصالات التي أجريت مع المسؤولين في كيفية حماية المزراعين في عمليات التسويق، هذا كله أنعكس إيجاباً على العمليات الزراعية والإنتاجية.

جدول رقم (4): يوضح تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمزراع بعد التدخل المهني

تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمزراع بعد إجراء التدخل المهني	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	28	%70
أوافق	7	%17.5
لا أوافق بشدة	2	%5
لا أوافق	2	%5
لا اعلم	1	%2.5
المجموع	40	%100

المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

من الجدول أعلاه أن المستوى الاقتصادي والمعيشي للمزراعين الذين تم تطبيق الممارسة المهنية على حواشاتهم، فإن أحوالهم الاقتصادية أرتفعت وكذلك أحوالهم الاجتماعية وذلك، لأن الإنتاجية تتضاعف 3 مرات كما هو موضح في الجدول رقم (1)، حيث زادت إنتاجية كل من الذرة وزهرة الشمس، وكذلك القطن مما أدى إلى زيادة الدخل لهؤلا المزراعين وأنعكس ذلك، على أحوالهم الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية.

جدول رقم (5) يوضح أن التدخل ادى إلى الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي

تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمزراع بعد إجراء التدخل المهني	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	32	%80
أوافق	5	%12.5
لا أوافق بشدة	1	%2.5
لا أوافق	_	_

لا اعلم	2	%5
المجموع	40	%100

المصدر الدراسة الميدانية 2019م

من الجدول رقم (5) يتضح أن نسبة الذين يوافقون بشدة سجلت أعلى وهي 80%، وهذا يوضح أن التدخل المهني أدى أستقرار المزراعين، وذلك لتحسين الإنتاجية كما هو موضح في الجدول رقم (4)، وحيث أوضح أن زيادة الإنتاجية كما أنخفاض تكاليف الإنتاج كما هو وضح في الجدول رقم (2) نتيجة لاستخدام التقنيات الحديثة في الزراعة والري.

لأن الزراعة قبل التدخل أصابها نوع من التدهور وعدم مقدرة المزراع للقيام بالعمليات الزراعية وارتفاع تكاليفها وعدم جدوى الإنتاجية، مما جعل كثير من المزارعين تركوا الزراعة والهجرة للعاصمة القومية أو بعض المزراعين يقوموا بتأجير حواشة نظام الثلث يقوم المؤجر بكل العمليات الزراعية من زارعة وري ونظافة وحصاد على أن يعطي صاحب الحواشة ثلث المحصول فقط.

و بعض المزراعين يقوموا بتأجير حواشة نظير مبلغ معين لا يتجاوز الثلاثة ألف جنيه فقط، ولكن بعد التدخل المهن أصبح أكثر حرصاً على الأشراف على حواشة بنفسه لأن العائد الإنتاجي أصبح مجزي ومشجع.

7. النتائج والتوصيات:

1.7. النتائج:

- قلة تكاليف الانتاج بعد التدخل المهني.
- استفاد المزارعين من عمليات التدريب علي الزراعة الحديثة.
- تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمزارعين بعد التدخل المهني.

2.7. التوصيات:

- تعميم تجربة التدخل المهني على المشروع بصورة خاصة والمشاريع الزراعية في السودان بصورة عامة حتى تستطيع المساهمة على المستوى القومي.

- الاستفادم من المزارعين الذين تم تدريبهم لعكس تجربتهم علي المزارعين بمشروع السوكي والمشاريع الاخري.

8. قائمة المراجع

(2016). *التقرير السلوكي الزراعي*. السودان: مكتب الإرشاد الزراعي.

أحمد إبراهيم حمزة. (2015). *المدخل إلى الخدمة الاجتماعية*. عمان : دار المسيرة للنشر.

الاقدامي ,هـ .م .(2010) .*قضايا قومية معاصر* .الإسكندرية :مؤسسة شيكان الجامعية الإسكندرية.

السلام ,ع .ع .(2011) .*الدليل التدريبي لمشرف التدريب الميداني* .مصر :جامعة الفيوم.

الصاوي أحمد فوزي ، و إبراهيم مختار . (1992). *الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية الاجتماعية*. العدوية: دار اللواء للنشر والتوزيع.

أو شاور منير إسماعيل ، و أمجد عبدالمهدي . (2011). *مقدمة في الاقتصاد الزراعي*. مكتبة المجتمع العربي.

جمال شحاتة حبيب. (2009). *الممارسة العامة: منظور حدث في الخدمة الاجتماعية*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

شبيل السمالوطي. (1990). *قضايا والتحديث في علم الاجتماع المعاصر* . القاهرة : دار المطبوعات الجديدة .

صبحي محمد قنوص. (1999). *أزمة التنمية: دراسة تحليلية للواقع السياسي الاقتصادي والاجتماعي لبدان العالم الثالث*. القاهرة : لدار الدولية للاستثمار الثقافية.

عثمان عبدالفتاح ، و وآخرون. (2010). *مقدمة في الخدمة الاجتماعية*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد ياسر الخواجة. (2011). ، المشكلات الاجتماعية نظرية ونماذج تطبيقية. مصر: العربية للنشر والتوزيع.

محمد ياسر الخواجة. (2011). *المشكلات الاجتماعية دورية نظرية ونماذج تطبيقية.* مصر : مصر العربية للنشر والتوزيع.

محمد ياسر الخواجة. (2014). *علم اجتماع التنمية: الإطار المفاهيم.* القاهرة : دار الفكر الفكري.

محمد ,ع .ا .(1998) .حسن *التنمية الاجتماعية* .القاهرة :مكتبة وهبة.